تقرير عن أطفال فلسطين

د . مأمون مبيض

الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال

لقد شاركت كمندوب عن الهلال الأحمر القطري في مؤتمر عقد في مدينة رام الله في الضفة الغربية بين ١٨-٢٢ سبتمبر/أيلول تحت عنوان " الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال العسكري وسياسات التمييز " .

وقد نظم المؤتمر بالتعاون بين مؤسسة برامج الطفولة والعمل الجماهيري في القدس وبين جامعة القدس . وقد افتتح المؤتمر كل من السيدة زهيرة كمال وزيرة شؤون المرأة ، وسماحة الشيخ د. عكرمة صبري مفتي القدس وفلسطين ، وسيادة الأب د. عطا الله حنا الناطق الرسمي للكنسية الأرثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة .

وبالرغم من أن تركيز المؤتمر كان على مجالات الصحة النفسية عند الأطفال الفلسطينيين إلا أنه تم أيضاً عرض بعض الجوانب الجسدية الصحية كالإصابات المباشرة والوفيات الناتجة عن الاحتلال وما يرافقه من عنف واعتداء متكرر . ففي عام ٢٠٠٢م فقط قتل ١٩٢ طفل دون سن الثامنة عشرة [١] .

أما في المجال الغذائي مثلاً فقد أظهرت الدراسات النتائج التالية في العوز الغذائي عند الأطفال للفئة العمرية (٦-٥٩) شهراً في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة [٢] :

المؤشر الغذائي	الانتشار في الضفة الغربية	الانتشار في قطاع غزة
سوء تغذية حاد عام/ هزال	٤,٣ %	١٣,٣ %
سوء تغذية مزمن/ القزم	٧,٩ %	١٧,٥ %
فقر دم عام	٢٠,٩ %	١٨,٨ %

آثار الاحتلال والعنف على الصحة النفسية للأطفال :

يعظم حجم معاناة الطفل الفلسطيني عندما نعلم بأن ٤٦,١ % من السكان (٣,٦٤٨ مليون في منتصف ٢٠٠٣م) [٣] هم ممن دون الخامسة عشرة من العمر .

الأعراض الشائعة للصدمات النفسية عند أطفال فلسطين :

- ✓كثرة التعرض للمرض
- ✓فقدان الشهية للطعام
- ✓النوم داخل الفصل الدراسي
- ✓قلة اللعب والركض والغناء
- ✓صعوبات النوم الليلي وكثرة الكوابيس
- ✓الخوف والقلق المتكرر
- ✓الاكتئاب
- ✓ضعف القدرة على التركيز
- ✓فرط التنبه المزمن
- ✓الخوف من الليل بسبب الطائرات
- ✓الغياب المتكرر عن المدرسة
- ✓التبول اللاإرادي
- ✓فرط الحركة
- ✓السلوك العدواني
- ✓قلة المشاركة في أنشطة المدرسة
- ✓نوبات الذعر
- ✓كثرة أحلام اليقظة
- ✓ضعف الاهتمام التعليمي
- ✓الوصول المتأخر إلى المدارس
- ✓قلة الوقت الذي يقضيه الآباء مع أولادهم
- ✓تكرار مشاهدة مناظر الأخبار الدموية

من آثار الصدمات النفسية عند الأطفال :

- ✓التأثير السلبي على جوانب النمو المختلف
- ✓سلوك الانساحب والتجنب
- ✓الخوف الدائم من تكرر الصدمات
- ✓الأسى والحزن المزمن
- ✓الشعور الدائم بالذنب
- ✓القلق من تعرض الآخرين للأذى
- ✓اضطرابات النوم
- ✓نمط النكوص السلوكي أو التراجع
- ✓صعوبات التركيز
- ✓كثرة الشكاوى الجسدية
- ✓تكرار عرض الصدمات من خلال اللعب
- ✓السلوك الخطر اللا مبالي
- ✓العدوانية عند الأطفال
- ✓الصعوبات التعليمية
- ✓اضطرابات تقدير النفس واحترام الذات

الحالات النفسية التي تترافق كثيراً مع الصدمات النفسية عند الأطفال :

- ✓الاكتئاب
- ✓القلق وقلق مفارقة الوالدين
- ✓تناذر فرط الحركة وضعف التركيز **(ADHD)**
- ✓الاضطرابات السلوكية
- ✓تناذر التمرد والعصيان

التأثيرات المزمنة للصدمات النفسية :

- ✓التبدلات العضوية الحيوية
- ✓التوتر المزمن
- ✓الاضطرابات العاطفية السلوكية : العدوان
- ✓العرضة للإصابة بالأمراض النفسية

- ✓تدهور الصحة الجسدية : اضطرابات قلبية- السكتة الدماغية
- ✓صعوبات نمو الشخصية : الثقة بالنفس- نفسية الضحية ..
- ✓الصعوبات الزوجية والوالدية والأسرية

المراجع :

(١) الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين . " تصنيف وفيات الأطفال الفلسطينيين ٢٠٠٢م " .

(٢) دراسة بالتعاون بين جامعة جونز هوبكنز وجامعة القدس (٢٠٠٢م) .

(٣) الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني ٢٠٠٤-٢٠١٠م (تموز ٢٠٠٤م) وزارة التخطيط/ سكرتاريا الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني .

تابعوا الجديد من المقالات على

صفحة مجلة الـرائــد الإلكترونية

www.Alraid.net
www.Alraid.de

إعتباراً من
٢٠٠٥/١/١



زوروا القسم العربي من صفحة الدار

الإسلامية للإعلام الإلكترونية

www.iid-alraid.de
www.iid-alraid.com

إعتباراً من
٢٠٠٥/١/١

